

## كلمة رئيسية أمام الجمعية العامة لافتتاح الجمعية العامة الـ146 للاتحاد البرلماني الدولي

من قبل فرانكا ما-إيه سوليم يونغ

جلالة ملك مملكة البحرين،

معالي السيد رئيس الجمعية العامة

معالي رئيس الاتحاد البرلماني الدولي،

سعادة الأمين العام للاتحاد البرلماني الدولي،

معالي رؤساء البرلمانات وأعضاءها،

أعضاء السلك الدبلوماسي،

السيدات والسادة الموقرون،

إنه لشرف كبير أن أكون هنا اليوم في مملكة البحرين الجميلة وأن أقف أمامكم، ممثلين جماعيين لشعب الأرض. لطالما كنت أتوق إلى منبر يمكنني من خلاله مشاركة رسالتي عن التسامح، وها هو المكان هنا، ولقد آن الوقت.

أرجو التصفيق لمضيفتنا مملكة البحرين والمنظمين.

عندما عانيت من للاكتئاب، بحثت عن السلام في كل مكان حتى وجدته من خلال القوة الإلهية للمسامحة. تعلمت، من التجربة، أن السلام الذي كنت أبحث عنه كان متاحاً لي طوال الوقت. تعلمت أيضاً أنه لا يمكنني أن أكون في سلام مع الآخرين إلا إذا كنت في سلام مع نفسي وأن السلام ليس انعدام العنف فحسب ولكن حالة من الوجود وأسلوب الحياة. منذ ذلك الحين، كرست حياتي لتعزيز التسامح، والمسامحة، والتعاطف، والأخوة الإنسانية كمفاتيح للسلام المستدام.

وأتييت شخصاً واحداً ولكن من أجل الكثيرين. أتحدث نيابة عن ملايين الأشخاص الذين تسبب التعصب في كسرهم جسدياً وتحطيمهم عاطفياً وإرعابهم اجتماعياً. إنني أؤيد الأبطال الذين ما زالوا مستمرين في سعيهم لتعزيز التسامح والاندماج والتعايش السلمي.

ولقد مررنا جميعاً بموجات من الصدمة والانتصار، ومع ذلك فقد جعلنا التعايش السلمي أكثر تعقيداً مما يجب أن يكون.



وفي علمنا اليوم، لا يمر يوم من دون حالات من وحشية الإنسان تجاه الإنسان. نحن نعيش في عصر أثار فيه الدين والثقافة والإثنية والجندر والعرق والأفكار المختلفة نزاعات غير ضرورية كان من الممكن تجنبها بسهولة إذا تعلمنا للتو تحمل الاختلافات.

وإنّ الإحصاءات مثيرة للقلق! أفاد معهد أبحاث السلام في أوصلو أن ما لا يقل عن 119000 شخص لقوا حتفهم نتيجة العنف المنظم في العام 2021. وفي العام نفسه، أفادت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أيضاً بأن نحو 89.3 مليون شخص أجبروا على الفرار من ديارهم بسبب النزاع والاضطهاد.

ولكن لسوء الحظ، الكثير منا هنا اليوم متواطئون من دون علم في هذه الفظائع؛ عندما نقوم بتطبيع فضاء دولي مرتبط بالمصلحة الذاتية وتعطش قبيح للسلطة؛ عندما نترك الجشع والحسد والاستياء باقية في أذهان الرجال من دون عوائق؛ عندما نحمل الصحة العقلية ونصمها، ننسى أن الصحة العقلية مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالسلام الداخلي والإنتاجية. تنشأ الآفات مثل العنصرية والقبلية وكرهية الأجانب بشكل عام من عقلية مشوهة أو رغبة في رفع الذات أو مجموعة فوق الآخرين.

وإن بلدي، الكامبيرون، الذي ينبغي أن يكون منارة للتعددية، الذي يطلق عليه شعبياً اسم "إفريقيا في صورة مصغرة" لثقافته الغنية وتنوعه البيولوجي، قد انغمس بدلاً من ذلك في مستنقع من النزاعات المميته بين الأديان والثقافات. في العام 2016، فيما أصبح يُعرف باسم نزاع المناطق الناطقة بالإنجليزية، دخل الانفصاليون في المناطق الناطقة بالإنجليزية في الكامبيرون في نزاع مع الحكومة المركزية. أدى هذا النزاع إلى تقسيم بلدي على أسس لغوية وأثار توترات بين المواطنين العاديين. أن أشهد على هذا الأمر، كان مؤملاً بالنسبة لي لأنني بصفتي ناطقة باللغة الإنجليزية، نشأت في الكامبيرون الناطقة بالفرنسية، فقد احتضنتُ تراثي الثقافي المزدوج. كنت أتوق إلى الكامبيرون حيث لن يتم الحكم على الناس من خلال اللغة الأجنبية التي يتحدثون بها ولكن من خلال محتوى شخصيتهم. لكن عندما تفاعلت مع ضحايا النزاع، علمت أن هذا لا يمكن أن يكون ممكناً إلا عندما يكون صوت الجميع مهماً وحيث يتمتع الجميع بفرص متساوية.

وخلال أزمة البلدان الناطقة بالإنجليزية هذه، قُتل بعض أقاربي وحمل بعضهم السلاح وأصبحوا مقاتلين من صدمة الحرب. لقد شاهدت عن كثب الحقائق المروعة المتمثلة في الخسارة والحرمان والمعاناة الناجمة عن النزاع. في العام 2018، أسست حركة إفريقيا للمسامحة Afrogiveness، التي صغتها من كلمتين "إفريقيا"



(Africa) و"المسامحة" (Forgiveness) لاستخدام اللغة العالمية للفنون لعلاج ونشر التوترات بين الناجين في معسكرات النزاع والتعصب المعارضة. لقد شرعت في المساهمة بدوري في تخفيف معاناة الضحايا من خلال توفير الاحتياجات الأساسية والتدريب على الأنشطة المدرة للدخل. لكنني سرعان ما أدركت مدى ضآلة التقدم الذي تم إحرازه حيث ظل المستفيدون منا عالقين في المرارة والانتقام والاكتئاب. اتضح لفريقي بأكمله أنه ما لم تلتئم عقول هؤلاء الضحايا، فإن جهودنا ستظل عقيمة وسيتم تعزيز حلقات العنف المفرغة. وهكذا، قررنا تمكين الناجين بالموارد الأساسية اللازمة للعيش الكريم والذكاء العاطفي اللازم لتحويل الألم إلى هدف، حتى يتمكنوا من تجنب الكراهية حتى في سعيهم لتحقيق العدالة. هذا يساعد على استعادة الأمل - ولا يريد أمر أساسي للروح الإنسانية أكثر من الأمل.

وبصفتي معالجة فنية مدربة، أسعى إلى سد فجوة الصحة العقلية في جهود الإغاثة باستخدام القوة الموحدة والشفافية للفنون للمساعدة في علاج الناجين وثقب الأساطير التي تؤدي إلى التعصب الأعمى، والانقسامات والنزاعات. لقد تعلمت أن التسامح لا يتعلق بالتغاضي عن الخطأ، إنه يتعلق بالسماح للناس بالمسامحة ليكونوا على طبيعتهم طالما أنهم لا يؤذون أي شخص.

وفي العام 2020، أسست جوقة Afrogriveness، أول جوقة بين الأديان في الكاميرون، والتي تستخدم الموسيقى للشفاء والتواصل والارتقاء بالناجين من النزاع والتعصب مع تمكين الحوار والتفاهم المتبادل والتعايش السلمي.

وفي تجربة حديثة، كان علينا سد الفجوة بين 3 مجموعات من الأشخاص في جوقة Afrogriveness؛ كان أحدهما مجموعة من المسلمين وجدوا أن استخدام الآلات الموسيقية غير مسموح به، بينما وجدت مجموعتان أخرتان، جزء مسلم، وجزء مسيحي، أن استخدام الآلات الموسيقية مسموح به. وأدى هذا إلى توترات وكان علينا إيجاد طريقة لجعل هذه المجموعات الثلاث تتعايش بانسجام في الجوقة. لذلك أجرينا بحثنا وصادفنا شركة "أنغام حلال" "Halal Beats"، وهي شركة تنتج الموسيقى بالموسيقى التصويرية الصوتية. ثم قررنا عمل نسختين من جميع الأغاني: النسخة الشاملة والنسخة الحلال. أدى ذلك إلى إرضاء كل من المنشدين المسيحيين والمسلمين وتحسين التعاون المتناغم داخل جوقة Afrogriveness.



وتعلمت من هذه التجربة أنه يمكننا دائماً التوصل إلى طرق للتعايش إذا أردنا ذلك حقاً. يجب أن نتوصل إلى طرق للتعايش، خاصة الآن بعد أن اضطررنا حقاً إلى ذلك. على حد قول القائد الشهير مارتن لوتر كينغ: "يجب أن نتعلم كيف نعيش معاً كأخوة وإلا سنهلك معاً كأغبياء."

ففي عالمنا المجزأ بشكل متزايد ولكنه معوم، أصبح من الضروري - ربما الآن أكثر من أي وقت مضى، فرض التعايش السلمي كسيادة للقانون. وعلى الرغم من إنفاق نحو 15 مليار دولار على عمليات بناء السلام كل عام، لا يزال العالم يعاني من النزاع والتعصب. هذا جرس إنذار بالنسبة لنا لتغيير نهجنا لأننا لا نستطيع الاستمرار في القيام بالأمر نفسه، وتوقع نتيجة مختلفة.

وإن تعزيز التعايش السلمي يتطلب منا تغيير ديناميات القوة! يجب ألا تقاس أقوى الدول بقوتها النووية أو تفوقها العسكري ولكن بقدرتها على الدفاع عن العدالة ونعم الحب. هذا من شأنه أن يشجع على جو من التعاون بدلاً من المنافسة ويساعد على إعادة بناء الثقة بين الناس والبلدان والأنظمة.

حضرة المشرعين، بروح لا غني عنا في ما يخصنا، نحن نعتد عليكم في الدفاع عن حقنا في أن نكون الجهات المعنية في كل قانون يتم سنه نيابة عنا والاستمرار في الحديث عن التسامح وتعزيز المساءلة في الحكومة. يرجى حث قادتنا على أن يكونوا قدوة يحتذى بها حتى لا يصبح التسامح كلمة فارغة تتلاشى مثل شبح في شمس الصباح.

ويرد أمران رئيسيان يمكنهما تحقيق التعايش السلمي: تعليم السلام والصحة العقلية.

كما قال نيلسون مانديلا: "التعليم هو أقوى سلاح يمكنك استخدامه لتغيير العالم."

ويمكن أن يترسخ تعليم السلام في قيم الناس التي تجعلهم في سلام مع أنفسهم ومع الآخرين ومع الطبيعة. لكي يسود السلام، يجب أن تصبح القيم قانوناً. القيم هي مثل الأعمدة التي تجبرنا على فعل الخير حتى عندما يغرينا الشر، فهي تحافظ على سلامتنا حتى في الأوقات العصيبة ونعلم جميعاً كيف يمكن أن يكون الأشخاص غير المتسامحين عندما يشعرون بعدم الأمان. لذا حضرة المشرعين، لا تشعروا أنه من الجبن سن قوانين الامتنان، والاستقامة، والمساحة، والتعاطف، واللطف، وحتى الحب. من خلال برامج تعليم السلام، يمكننا القضاء على متلازمة "نحن ضدهم" وتعزيز عالم لا يلوم فيه الشباب بل يتحملون مسؤولية التنمية.



ويمكن لتعليم السلام أن يغيرنا بشأن حقوقنا وحرماننا المشتركة وإنسانيتنا المشتركة أثناء مواجهة انتشار خطاب الكراهية عبر الإنترنت والأخبار المزيفة والتنمر الإلكتروني من خلال محور الأمانة الإعلامية وتعليم المواطنة الرقمية. ولذلك نحثكم، أيها المشجعون الأعزاء، على جعل تعليم السلام مادة إلزامية في برامج التعليم الرسمي وغير الرسمي.

ولا يمكن أن يسود سلام من دون الصحة العقلية كما يمكنكم أن تتخيلوا. كل نزاع نختبره اليوم كان يخمر في أذهان البشر. يمكن أن تساعد قوانين الصحة العقلية والرفاهية النفسية الاجتماعية في حظر وصمة العار والتمييز ضد الناجين من الصدمات والأمراض العقلية، مما يسهل على الأشخاص طلب المساعدة قبل نقل العدوان إلى الآخرين.

حضرة المشرعين وصناع القرار، السيدات والسادة الكرام.

يرد نوع من السلام لم نختبره بعد. ترد نسخة من العالم لم نرها بعد! هذا العالم المسالم يعتمد عليكم، إنه يعتمد عليّ، يعتمد علينا جميعاً. نرجو أن نتذكر أن التعايش السلمي هو مسؤولية مشتركة وعملية جماعية يجب رعايتها في أذهاننا.

ولإعادة صياغة مفهوم اليونسكو الأكثر اعتزازاً: "بما أن الحروب تبدأ في أذهان الجميع، يجب بناء الدفاعات من أجل السلام في أذهان الجميع."

وشكراً لكم.



**Keynote address to the Assembly for the opening of the 146th IPU Assembly**  
**By Franca Ma-ih Sulem Yong**

H.R.H The King of Bahrain,  
Mr. President of the Assembly  
President of the Inter-Parliamentary Union,  
Secretary General of the Inter-Parliamentary Union,  
Speakers, Members of Parliament  
Members of the diplomatic corps  
Distinguished ladies and gentlemen

It is such an honour to be here today in beautiful Bahrain and to stand before you who collectively represent the people of the earth. I have always longed for a platform through which I could share my message of tolerance and behold, the place is here, and the time is now.

May we please clap for *our host, the Kingdom of Bahrain, and the organisers.*

Once bullied into depression, I searched for peace everywhere until I found it through the divine power of forgiveness. I learned, from experience, that the peace I was searching for was all the while accessible to me. I also learned that I could only be at peace with others if I was at peace with myself and that peace is not just the absence of violence but a state of being and a lifestyle. Since then, I have dedicated my life to advancing tolerance, forgiveness, empathy and human fraternity as keys to sustainable peace.

I come as one but for many. I speak for the millions of people whom intolerance has rendered physically broken, emotionally shattered and socially petrified. I stand for the heroes who remain unrelenting in their drive to promote tolerance, inclusion and peaceful co-existence.

We have all had our bouts of trauma and triumph, yet we have made peaceful coexistence more complicated than it needs to be.

In our world today, not a day passes without instances of man's inhumanity to man. We live in an era where religion, culture, ethnicity, gender, race and different ideas have triggered unnecessary conflicts which could have been easily avoided if we just learned to tolerate differences.

The statistics are alarming! The Peace Research Institute in Oslo reports that at least 119,000 people died as a result of organised violence in 2021. In that same year, UNHCR also reported that about 89.3 million people were forced to flee their homes due to conflict and persecution.

But unfortunately, many of us here today are unknowingly complicit in these monstrosities; when we normalise an international space bound by self interest and an ugly thirst for power; when we let greed, envy and discontent linger in the minds of men unhindered; when we neglect and stigmatise mental health, forgetting that mental health is directly linked to inner peace and productivity. Ills like racism, tribalism and xenophobia are generally born from a distorted mindset or a desire to raise one's self or group above others.

Popularly dubbed "Africa in miniature" for its rich culture and biodiversity, my country, Cameroon, which should be a beacon of pluralism, has instead been plunged into a mire of deadly interfaith and

intercultural conflicts. In 2016, in what became known as the Anglophone Conflict, separatists in the Anglophone regions of Cameroon came into conflict with the central government. This conflict split my country along linguistic lines and bred tensions between the average citizens. To witness this was traumatising for me because as an Anglophone raised in Francophone Cameroon, I had embraced my dual cultural heritage. I longed for a Cameroon where people would not be judged by the foreign language they speak but by the content of their character. But as I interacted with victims of the conflict, I knew that this could only be possible when everyone's voice matters and where everyone has equal access to opportunity.

During this Anglophone Crisis, some of my relatives were killed and some took up arms and became combatants out of war trauma. I witnessed firsthand the harrowing realities of loss, deprivation and suffering resulting from the conflict. In 2018, I founded Afrogiveness, which I coined from two words "Africa " and "forgiveness" to use the universal language of arts to heal and diffuse tensions between survivors on opposing camps of conflict and intolerance. I set out to contribute my part to alleviate the suffering of victims by providing basic needs and training on income-generating activities. But I quickly realised how little progress was being made as our beneficiaries remained stuck in bitterness, vengeance and depression. It dawned on my entire team that unless the minds of these victims were healed, our efforts would remain futile and vicious cycles of violence would be fostered. Thus, we decided to empower survivors with the basic resources needed for dignified living and with the emotional intelligence needed to transform pain to purpose, so that even in seeking justice, they may shun hatred. This is helping to restore hope - and there is nothing more fundamental to the human spirit than hope.

As a trained art therapist, I seek to fill the mental health gap in relief efforts by using the unifying and cathartic power of the arts to help heal survivors and to puncture the myths that breed bigotry, divisions and conflicts. I have learned that tolerance is not about condoning what is wrong, it is about allowing people the space to be themselves as long as they don't hurt anyone.

In 2020, I founded the Afrogiveness Choir, Cameroon's first interfaith choir, which uses music to heal, connect and uplift survivors of conflict and intolerance while enabling dialogue, mutual understanding and peaceful co-existence.

In a recent experience, we had to bridge the gap between 3 groups of people in the Afrogiveness choir; one was a group of Muslims who found the use of musical instruments non-permissible and two other groups, one part Muslim, one part Christian, found the use of musical instruments permissible. This bred tensions and we had to find a way to have these three groups coexist harmoniously in the choir. So we did our research and came across "Halal Beats", a company that creates music with vocal-based soundtracks. We then decided to do two versions of all songs: the inclusive version and the Halal version. This satisfied both Christian and Muslim choristers and improved harmonious cooperation within the Afrogiveness Choir.

I learned from this experience that we can always find ways to co-exist if we really want to. We must find ways to co-exist, especially now that we really have to. To quote the famous leader, Martin Luther King: "We must learn to live together as brothers or we will perish together as fools."

In our increasingly fragmented but globalised world, it has become imperative - perhaps now more than ever, to compel peaceful co-existence as the rule of law. Although about 15 billion dollars is spent on peacebuilding processes each year, the world continues to suffer from conflict and

intolerance. This is an alarm bell for us to change our approach because we cannot keep doing the same thing and expecting a different result.

Fostering peaceful co-existence would require us to change the dynamics of power! The most powerful countries must not be measured by their nuclear force or military superiority but by their ability to stand for justice and yes, love. THIS would encourage an atmosphere of collaboration rather than competition and help to rebuild trust between people, countries and systems.

Dear legislators, in the spirit of nothing about us without us, we count on you to stand for our right to be stakeholders in every law enacted on our behalf and to continue to walk your talk on tolerance and to foster accountability in government. Please urge our leaders to lead by example so that tolerance does not become an empty word that will fade away like a ghost in the morning sun.

Two major things can make peaceful co-existence happen: Peace Education and Mental Health.

As Nelson Mandela said: "Education is the most powerful weapon you can use to change the world.". Peace education can entrench in people values that keep them at peace with themselves, with others and with nature. For peace to reign, values must become law. Values are like pillars that compel us to do good even when tempted by evil, they keep us secure even during trying times and we all know how intolerant people can be when they feel insecure. So dear legislators, do not feel it is cheesy to enact laws on gratitude, integrity, forgiveness, empathy, kindness and even love. Through peace education programs, we can stamp out the "us versus them" syndrome and foster a world where youths do not blame but take responsibility for development.

Peace education can enlighten us on our shared rights and freedoms and our common humanity while countering the spread of online hate speech, fake news and cyberbullying through media literacy and digital citizenship education.

So we urge you, dear legislators, to make peace education a mandatory subject in formal and informal education programs.

There can be no peace without mental health as you can guess. Every conflict we experience today was brewed in the minds of human beings. Laws on Mental Health and Psychosocial Wellbeing can help prohibit stigma and discrimination against survivors of trauma and mental illness, making it easy for people to seek help before they transfer aggression to others.

Dear Legislators, policy makers, ladies and gentlemen.

There is a kind of peace that we are yet to experience. There is a version of the world that we are yet to behold! This peaceful world depends on you, it depends on me, it depends on us all. May we be reminded that peaceful co-existence is a shared responsibility and a collective process which should be nurtured in our minds.

To paraphrase UNESCO's most cherished concept: "since wars begin in the minds of all, it is in the minds of all that the defences for peace must be constructed.

Thank you.